

دور المناهج الدراسية في تحقيق الاندماج الدراسي

لذوي صعوبات التعلم

أ.مراد فاطمة الزهراء

أ.د. فنتازي كريمة

جامعة باجي مختار -البوني-عناية-الجزائر جامعة باجي مختار -البوني-عناية-الجزائر

الملخص :

تدور ورقتنا العلمية هذه حول فئة ذوي صعوبات التعلم والتي تشكل اكبر مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة وتعد الصعوبات التعليمية، وخاصة الأكاديمية أكثر، ما يقلق المدرسين والأولياء على السواء، نظرا لما يترتب عنها من تداعيات شخصية واجتماعية. وقد حاولنا من خلال ما قدمناه في محورين متكاملين الإجابة على التساؤل التالي : ما هي السبل الممكنة لتكييف المناهج الدراسية مع احتياجات ذوي صعوبات التعلم وتحقيق التوافق النفسي والاندماج الدراسي؟ وقد توصلنا للنتائج التالية :

-صعوبات التعلم من المشكلات التربوية المتزايدة والتي تعرفها مدارسنا على غرار مدارس العالم ككل تستوجب كل العناية والاهتمام.

-التدابير العلاجية التقليدية أثبتت عدم نجاحها التام وعلى مر السنين نظرا لمل تخلفه من آثار نفسية على المتعلم وأسرته ومحيطه.

-الحلول الأكثر واقعية وملاءمة لواقعنا التربوي العربي تكمن في التوجه إلى أفكار الدمج الحديثة والتي تدعو إليها الدراسات التربوية والنفسية وحتى العصبية. وذلك بتكييف المناهج الدراسية في مرحلة الإعداد كما في مرحلة التطبيق وحاجات المتعلم.

الكلمات المفتاحية: المناهج الدراسية، الاندماج الدراسي، صعوبات التعلم.

Abstract :

This scientific paper talks about people with learning disabilities which represent a huge category of people with special needs. They suffer from learning, and specially academic difficulties that make teachers and parents worried, due to their consequences. We aimed to answer this question :What are the possible ways to adapt curriculum with the needs of people with learning disabilities to make psychologic conformity and scholar integration. We deduced that Learning disabilities are one of the most common problems in our schools as the rest of the world, and it should be taken seriously. The Old solutions were proven wrong, due to the huge psychologic impact they leave. The most appropriate solutions are those that go for the new ideas of integration supported by the current studies. All that by adjusting curriculums during their preparation as when they are applied.

Keywords : Educational curricula, Academic integration, Learning difficulties

المقدمة :

من حقوق الإنسان الأساسية، التي تنص عليها جميع الدساتير والنصوص، الحق في التعلم لما لهذا الأخير من انعكاسات ايجابية على الفرد ونظرته لذاته وللآخرين، وعلى نمو و ازدهار المجتمع الذي يعيش فيه.

ولكن يحدث أن يعاني البعض من صعوبات تعليمية، تظهر جليلة فور التحاقهم بالمدرسة، وتظل تؤرق معلمهم وأوليائهم على السواء، وتشغل بال الباحثين والمهتمين بالشأن التربوي، خاصة وأنها تمس 10% من الناس ولا تقتصر على الملتحقين بالمدارس لأول مرة فقط، بل تمتد إلى مراحل دراسية متقدمة كالجامعة مثلاً.

وتشير دراسات عربية كثيرة إلى تزايد عدد الذين يعانون من الصعوبات التعليمية بإعداد تفوق ما تسجله عالمياً ففي دراسة (محمد الديب 2000) على البيئة السعودية أظهرت النتائج نسبة انتشار الصعوبات النمائية والأكاديمية من 2% إلى 20% في مختلف المراحل الدراسية ونسبة 12.8% في الجامعة. أما في الأردن فقد أشارت دراسة (الكوافحة 1990) إلى أن نسبة الصعوبات لدى الذكور 2.9% في الابتدائي وهي لدى الإناث 8.6% وفي عمان بلغت نسبة الصعوبات في اللغة العربية والرياضيات 8.10% وفي مصر وصلت النسبة في القراءة 26% وفي الكتابة 28.4% توصلت دراسة (الزيات 2000) أن نسبة الصعوبات التعليمية لدى الجامعيين وصلت إلى 25% ويضيف (جمال فايد) إلى أن نسبة صعوبات التعلم عامة تتراوح بين 3% و 20% .(سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2007، ص، 61-63 بتصرف)

ومن كل هذه الإحصائيات، نستخلص مدى خطورة المشكلة، وكذا إخفاق للمناهج الدراسية، والتدابير العلاجية لمواجهتها. ومنه وجب أن نلبيها كل الاهتمام، ونفتح أبواب المناقشة وتبادل التجارب حولها للحد من تفاقمها، وتحقيق العدالة بين الجميع في الحق في تعليم كامل للجميع، كل حسب قدراته وإمكانياته، من أجل عالم بلا تخلف.

وتنظر اليونسكو لمسألة التعليم الجامع مثلاً، كمسألة تساوي الفرص التربوية والمواطنة الكاملة. وتعرف هذا التعليم على أنه: تربية ذوي الإعاقات في المدارس التي كان من الممكن أن يتنسبوا إليها لو لم يكونوا معاقين، وتمكينهم من متابعة البرامج التي يتابعها الأطفال العاديين، على أن يواكب ذلك دعم معلمي التربية الخاصة، والإداريين. وتشجيع قيام

العلاقات بين ذوي الإعاقات وزملائهم العاديين، وتعليم الجميع بأن يتقبلوا الفروقات القائمة بين الناس. (راضي الوقفي، 2009، ص 183)

وهو ما نحاول التأكيد عليه في ورقتنا هذه بالإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :
- ما هي السبل الممكنة لتكثيف المناهج الدراسية مع احتياجات ذوي صعوبات التعلم وتحقيق الاندماج الدراسي المطلوب

وذلك وفق محورين اثنين هما :

المحور الأول : صعوبات التعلم، الأنماط، وطرق التشخيص والعلاجات الممكنة.

المحور الثاني : المناهج الدراسية الحديثة، والتكفل بصعوبات التعلم وفق منحى النظم، مع اقتراحات جديدة كآفاق نحو تعلم مضمون للجميع.

المحور الأول: صعوبات التعلم الماهية الكشف والتكفل.

1- التعريف بصعوبات التعلم :

يعد مصطلح صعوبات التعلم، من المصطلحات التي لقيت قبولا من الجميع عند ظهورها، لأنها عبرت بكل صدق عن ما في العبارة من معنى، غير أن تعريف صعوبات التعلم في حد ذاته يختلف باختلاف الجهة التي تعرفه وفيما يلي سندرج مجموعة تعريفات منها :

طبيا : يعرفها (أبراهام) بأنها "اختلال في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وتعني مجموعة غير متجانسة من الحالات والتي ليس لها فئة واحدة ولا سبب واحد... يظهر تفاوتا بين القدرة العقلية، ومستوى التحصيل... وطرق تجهيزهم للمعلومات غير كافية"

نيورولوجيا : يعرفها (سليمان عبد الواحد) بأنها "تشير إلى مجموعة من الأفراد... يظهرون تباعدا واضحا بين أدائهم المتوقع وبين أدائهم الفعلي في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية... ترجع الصعوبة لديهم، إلى سيطرة احد نصفي المخ الكرويين على الآخر، ولا يعانون من مشكلات حسية، اضطرابات انفعالية حادة أو اعتلال صحي".

تربويا : يقول (كرسيني) صعوبات التعلم هي "عدم قدرة الفرد على الاستفادة من البرنامج التربوي العادي، مع امتلاكه قدرات عقلية عادية، ولا يظهر عليه أي مظاهر الاختلال الفسيولوجي العصبي، ولديه صعوبة في الاتصال بالآخرين، من الناحية التعبيرية أو

اللغوية، ولم يستطع القراءة أو الحساب في إطار المنهج الموضوع، وقد يكون ذلك في أي عمر، أو مستوى اقتصادي أو اجتماعي. (سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2010، ص 27) **فدراليا**: تعريف اللجة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم والذي قدم سنة 1981 ثم عدل سنة 1988 ثم إعادته سنة 1994 ويعد أكثر قبولا وانتشارا وينص على أن :

"صعوبات التعلم مصطلح عام، يقصد به مجموعة متغيرة من الاضطرابات، تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب واستعمال مهارات الاستماع، أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التفكير أو الذاكرة أو القدرات الرياضية. وتتصف بكونها اضطرابات داخلية في الفرد، يفترض أنها عائدة إلى قصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن تحدث عبر فترة الحياة، كما يمكن أن يواكبها مشكلات في سلوك التنظيم الذاتي، والإدراك والتفاعل الاجتماعي، دون أن تشكل هذه الأمور في حد ذاتها صعوبة تعليمية. مع أن صعوبات التعلم قد تحدث مصاحبة لأحوال أخرى من الإعاقة كالتخلف العقلي، أو الاضطراب الانفعالي، أو مصاحبة لمؤثرات خارجية كالفروق الثقافية، أو التعليم غير الكافي، أو غير الملائم، إلا أنها ليست ناتجة عن هذه الأحوال أو المؤثرات".

بعرضنا للتعريف السابقة نلاحظ كما لاحظ الباحث "هاميل HAMMILL 1990" أنها تتفق حول مجموعة عناصر أساسية وهي :

-الفشل الدراسي.

-التباين بين التحصيل والقدرة العقلية.

-العوامل السببية.

-عنصر الاستبعاد.

-القصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية.

كما يمكننا أن نشير إلى أنه حديثا تتجه التعريفات إلى التخصيص أكثر.

(راضي الوقفي، 2009 ، ص 37 إلى 43 ، بتصرف)

2-أنماط صعوبات التعلم أو تصنيفاتها :

يكاد يجمع جل المتخصصين والعاملين في مجال صعوبات التعلم على تصنيف هذه الصعوبات تحت تصنيفين رئيسيين هما صعوبات التعلم النمائية ، وصعوبات التعلم الأكاديمية، وسنسهب فيما يلي في شرح كل منها :

2-1- صعوبات التعلم النمائية : وهي صعوبات تتعلق بالوظائف الدماغية والعمليات العقلية والمعرفية، التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي. أي أنها صعوبات ذات أصل نمائي أي تركيبي في الشخص ذاته، وسبب حدوثها هو اضطرابات وظيفية تخص الجهاز العصبي المركزي، وهي الصعوبات التي تتناول العمليات ما قبل الأكاديمية، وهي بدورها تقسم إلى فرعين هما :

- صعوبات أولية مثل : الانتباه والإدراك والذاكرة.

- صعوبات ثانوية مثل : التفكير والكلام والفهم واللغة الشفوية.

وصعوبات التعلم النمائية تؤثر في ثلاثة مجالات أساسية هي :

النمو اللغوي، والنمو المعرفي، ونمو المهارات البصرية والحركية .

2-2- صعوبات التعلم الأكاديمية : ويقصد بها الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي، والمتمثل في : القراءة والكتابة والتهجئة والتعبير الكتابي والحساب وترتبط هذه الصعوبات إلى حد كبير بصعوبات التعلم النمائية فمثلا :

- تعلم القراءة يتطلب الكفاءة والقدرة على فهم واستخدام اللغة، ومهارة الإدراك السمعي للتعرف على أصوات حروف الكلمات أي الوعي والإدراك الفونيمي، والقدرة البصرية على التمييز وتحديد الحروف والكلمات.

- تعلم الكتابة يتطلب الكفاءة في العديد من المهارات الحركية مثل الإدراك الحركي، التأزر الحركي الدقيق لاستخدام الأصابع، وتأزر حركة اليد والعين، وغيرها من المهارات.

- تعلم الحساب يتطلب كفاية مهارات التصور البصري المكاني، والمفاهيم الكمية والمعرفة بمذلولات الإعداد وقيمتها، وغيرها من المهارات الأخرى. (منال عبد الله غني، 2010، ص 153 إلى 156).

ويذهب البعض إلى أن الصعوبات الأكاديمية سبعة أنواع وهي الاستماع التحدث، أساسيات القراءة والفهم التعبير الكتابي العمليات الحسابية والعمليات التحليلية الرياضية. (6: 1996، Reid Lyon G، بتصرف)

- ويضيف آخرون أن الصعوبات التعليمية تؤثر على الحياة الدراسية واليومية للفرد، وحتى الاجتماعية، لأنها تعيق عمليات الفهم وترتيب الأفكار، وإتباع التعليمات، وتفسير الظواهر مثلا،

وتفهم تعابير الوجوه، وحتى حديث الآخرين وأصواتهم، وهذا طبعا يختلف من شخص لآخر حسب نوع الصعوبة لديه.

(Ministry of youth, 2009 :6)

ويؤكد العديد من الباحثين والعلماء في مجال صعوبات التعلم (كيرك وكالفانت) و(فلينشر وفورمان كابلان) (فتحي الزيات) و(جمال الشامي) وآخرون على ضرورة الكشف المبكر عن صعوبات التعلم النمائية، لما لها من ارتباط وثيق بصعوبات التعلم الأكاديمية وذلك لمحاولة معالجتها والتخفيف من حدتها وإيجاد تدابير لتفادي الصعوبات الدراسية الحادة أو الفشل الدراسي فيما بعد.(سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ، 2007، ص65)

3-عمليات التشخيص لذوي صعوبات التعلم أو محكات التعرف على التلاميذ الذين يعانون صعوبات التعلم : ويمكن إيجازها في :

3-1-محك التباين :ونقصد به وجود فرق ذي دلالة بين قدرة الطفل العقلية ومستوى تحصيله الفعلي، في مجال واحد من مجالات الإصغاء أو التفكير، أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب... ويقدر التباين بدرجة تحسب بين مستوى التحصيل المتوقع والفعلي.

3-2-محك التفاوت بين القدرات الذاتية :فالطفل الذي يعاني من صعوبات تعليمية قد يظهر تفاوتاً في تحصيله من مادة لأخرى، وعليه فحساب تلك التباينات يعطي فكرة عن تباين في نمو قدراته الخاصة.

3-3-محك الاستبعاد : وفيه يتم استبعاد كل طفل يعاني من إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو عقلية أو حرمان بيئي أو ثقافي أو اجتماعي أو اضطراب انفعالي، كانت سببا في تكوين المشكلة .

3-4-المحك العصبي : وهو من أقوى المحكات التي يقاس على ضوءها الصعوبة التعليمية، خاصة اليوم ومع تقدم الأبحاث لا يجوز برأي بعض المختصين تصنيف احدهم ضمن فئة ذوي الصعوبات التعليمية ما لم يعاني، أو يشك في إصابته بقصور وظيفي في الدماغ كما يذكر Hamill & Al 1981 .

3-5- محك عدم القدرة على التعلم بصورة عادية : قد يكون هذا المحك مقتصرًا على هذه الفئة دون غيرها، على أنه يمكن أن يعرف عند فئات أخرى تعاني مشاكل تعليمية، ولكنه يبقى أكثر التصاقًا بذوي صعوبات التعلم لحاجتهم التعلم خاص.

3-6- محك الصعوبات الأكاديمية : وخاصة في المهارات الأساسية للقراءة بما نسبته 80% والاستيعاب والتعبير الكتابي والعمليات الحسابية.

3-7- محك اضطرابات اللغة الشفوية : وتظهر في الاستماع والتعبير الشفوي والاستيعاب السمعي وتطوير المفردات بما نسبته حوالي 50% منهم كثيرون يعانون صعوبات قرائية.

3-8- محك ضعف الوعي المعرفي : وهي القدرة على التنبؤ والتخطيط والتدقيق والمراقبة، والتي تعد ضرورة لانجاز المهمات المختلفة ومعالجة المشكلات.

3-9- محك المشكلات الاجتماعية الانفعالية : أو ما يسمى بصعوبات التعلم غير اللفظية إذ قد تكون الصعوبة ضعفا في المهارات الاجتماعية، وانخفاضًا في مشاعر تقدير الذات، وسلوك غير تكيفي.

3-10- محك مشكلات الذاكرة : وهي من أبرز ما يميز فئة ذوي صعوبات التعلم، وخاصة على مستوى الذاكرة العاملة، فهم معروفون بأنهم ينسون وبسرعة ما يتعلمونه.

3-11- محك الاضطرابات الحركية : كالإمساك بالكرة أو رميها، أو القفز على حاجز، كذلك صعوبة تنسيق الحركات الدقيقة كالقص، وهو دليل على القصور العصبي الوظيفي الطفيف.

3-12- محك اضطرابات الانتباه وفرط الحركة : وهو أمر شائع، وتظهر في عدم القدرة على تركيز الانتباه في مهمة معينة، وقصر فترته، وسرعة التشتت، حيث يعاني منه ما نسبته 15%-20% من هذه الفئة.

3-13- مسألة قصور العمليات النفسية : ولو أنها لم تعتمد بالأساس لتمييز ذوي صعوبات التعلم إلا أنها اليوم تفسر بضعف القدرة على إحداث التكامل، بين قدرات الاستقبال السمعي والمعالجة والتعبير عند البعض، ويراه آخرون في مشكلات الانتباه والتفكير.

3-14- مسألة المشكلات الاجتماعية الانفعالية : هناك ارتباط وثيق بين الإحباطات الأكاديمية ومشكلات الانفعالات الاجتماعية، نتيجة تدني تقدير الذات عند من يعاني صعوبة

تعليمية، وهذا ما أثبتته دراسات كثيرة منها Raskhind & Al 1999. ويندرج تحتها عدة مشكلات أخرى منها :

الانسحاب الاجتماعي، الإتكالية، العدوانية، تكرار السلوكات الحركية واللفظية.

(راضي الوقفي، 2009، ص 56 إلى 76 ، بتصرف)

منه نلاحظ أبعاد هذه الصعوبات وتأثيرها السلبي، على نواحي عدة أكاديمية نفسية اجتماعية، في حياة المتعلم مما يلح على ضرورة البحث والدراسة لتقديم المساعد التعليمية وتحقيق الاندماج المدرسي ومنه الاجتماعي.

4- استراتيجيات العلاجية لمشكلات صعوبات التعلم : يحتاج الفرد الذي يعاني هذه الصعوبة إلى استراتيجيات تعالج الأسباب الكامنة وراءها وسنذكر فيما يلي أبرزها :

4-1- إستراتيجية التدريب على العمليات النفسية : حيث يتم تحليل أوجه القدرة وأوجه القصور في عمليات التعلم للتدريب على الناقص منها وتحسين الأداء.

4-2- إستراتيجية تحليل المهمة : وتعد مهمة جدا في التربية الخاصة ويقصد بها تبسيط وتحليل العمليات إلى مهامات صغرى لتسهيل الانجاز.

4-3- إستراتيجية التدريب على العمليات النفسية وتحليل المهمة معا :تقوم على فهم الطفل وصعوباته وتحديد المهمات والتدريب على المهارات اللازمة معا.

4-4- إستراتيجية تعديل السلوك : كما في حالات النشاط المفرط بالتركيز على السلوك الظاهر واستخدمه لوفيت Lovite سنة 1975 في حالات صعوبات اللغة والحساب.

4-5- إستراتيجية التدريب المباشر للمخ : وذلك بتقديم مثيرات لتدريب نصف المخ غير المسيطر على الفرد كما في دراسات بيكر Bakker -1990 وآخرون. (سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2010 ، ص 153-155، بتصرف)

وللتذكير والإفادة يمكن أن لا تقتصر الاستراتيجيات المستعملة منفصلة ولكن يمكن المزوجة بينها إذا ما دعت الضرورة والانتفاع منها أكثر.

5- خيارات الخدمات التربوية :

وهو من أكثر المواضيع إثارة للجدل والنقاش لما يترتب عليه من تداعيات نفسية اجتماعية، وما يحتاجه من إمكانات مادية بشرية، وهذا ما تواجهه دول كثيرة في العالم، ففي

حين يتلقى كل التلاميذ في إيطاليا مثلاً، نفس فرص التعليم في المدارس العادية نجد أن في النمسا، تخصص مدارس خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، بينما لا تزال الدول النامية تؤسس لها. (Josée Roy et autre, 1996: 13).

وتأخذ هذه الخيارات أشكالاً ولها مفاهيم وطرق متعددة منها :

5-1- التكامل بين التربية العامة والخاصة : حيث يوضع التلميذ في بيئة موحدة، أو تقرب البيئات وأخذت الفكرة هذه أشكالاً، منها البيئة الأقل عزلاً : بالمراوحة بين الصف العادي والخاص حسب ظروف ومتطلبات وإمكانات التلميذ والمعلم والصف الدراسي، وسلسلة الخيارات الخدمية وتتضمن :

-الإحلال في صف عادي مع خدمات مساعدة أو بدونها.

-الإحلال في صف عادي مع خدمات تدريسية إضافية.

-صف خاص بحضور جزئي.

-صف خاص بحضور كامل.

-مدرسة للتربية الخاصة ضمن النظام المدرسي العام.

-تدريس بيتي خاص.

-مرافق تديرها وزارات الصحة أو المؤسسات الاجتماعية.

-الدمج ويكون في صف عادي مع خدمات للتربية الخاصة، أو الدمج في صف عادي مع تكيف للمناهج وطرق التدريس خاصة.

5-2- مبادرة التربية العامة : وقد برزت حديثاً بآراء (ويل) وزملائها، من مكتب التربية الخاصة والإرشاد الوقائي في الولايات المتحدة، وهي خطوة أوسع من الدمج، وتدعو إلى إيجاد تفاعل بين النظامين العام والخاص ودمجهما في نظام تربوي واحد، بتحسين البرامج وتكييفها مع احتياجات الطلاب وهي ليست دمجا في مفهومه السابق وتكون لذوي الإعاقات الخفيفة والمتوسطة. (راضي الوقفي، 2009، ص 170 إلى 174 - بتصرف)

المحور الثاني - مناهجنا الدراسية وصعوبات التعلم على ضوء خطط الدمج أو الإدماج

وتجنب العزل لذوي صعوبات التعلم :

تعمل الاتجاهات الحديثة في علاج صعوبات التعلم وتقديم المساعدات التربوية والنفسية والاجتماعية لهذه الفئة، في اتجاه دمج أفراد هذه الفئة دراسياً، وهذا لما لهذا الإجراء التربوي

من انعكاسات ايجابية على نفسية المتعلم من جهة ومردوده التربوي، وعلاقاته الاجتماعية، وبالتالي خدمة الأفراد والمجتمع على السواء، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق المناهج الدراسية بوصفها أدواته المباشرة وعليه توجب التعريف بـ :

1-تعريف المنهج التربوي الحديث :

-هو جميع الخبرات النشاطات أو الممارسات التي توفرها المدرسة، لمساعدة الطلبة على تحقيق المنتجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدرات المتعلم.

-هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدرّس وتقوّم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعليمية تعليمية داخل المدرسة وخارجها.... بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم، بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقوّم مدى تحقق ذلك لدى المتعلم.

مما سبق عرضه نلاحظ أنه :

-لم يعد المنهاج مجرد مقررات وإنما كل ما يمر به الطالب داخل المدرسة وما يجند من أهداف ووسائل واستراتيجيات تربوية لخدمة المتعلم.

-لم يعد التعليم يعني التلقين بل أصبح المساعدة على التعلم، والاكتشاف والابتكار .

-التعليم الجيد يجب أن يراعي إمكانات وقدرات المتعلمين، ويراعي حاجاتهم ويحترم تطلعاتهم ويساعدهم على تحقيق أهدافهم.

-قيمة ما يكتسبه الطالب تنحصر في مدى استخدامه منها، وما يستفيدة منها.

-يجب أن يتكيف المنهاج مع حاضر الطلبة ومستقبلهم يتصف بالمرونة حتى يستفيد منه كل المتعلمين، حسب حاجاتهم وقدراتهم، ويحقق التغيرات اللازمة في سلوكياتهم نحو الأفضل، لنمو شامل متكامل ويدفعهم للتعلم الذاتي لنمو أفضل لشخصياتهم.

-المعلم في المنهاج الحديث موجه ومعدل ومرن، ومحترم للفروق الفردية بين تلاميذه يعمل على اختيار انسب الطرق وأنجع الوسائل لخدمة فصله وتيسير التعلم.

- المنهاج الحديث يؤكد على تكامل ادوار المدرسة و الأسرة والهيئات الاجتماعية ذات العلاقة بالعملية التعليمية.

(توفيق احمد مرعي و محمود الحيلة، 2004 ، ص29 إلى 32 ، بتصرف)

- 2- مكونات المنهج الحديث :** يتكون المنهج حسب المفهوم الحديث من :
- 2-1- الأهداف :** وهي أهم العناصر المنهاج وفي ضوئها تحدد العناصر الأخرى المكونة للمنهاج، وهو نتاج متوقع حدوثه مسبقا.
- 2-2- المحتوى :** وهو ترجمة للأهداف الموضوعية في شكل معلومات، تحقق الأهداف المرسومة وعن طريق الأنشطة المقترحة وعمليات التقويم المختلفة.
- 2-3- الأنشطة :** هي مجموعة إجراءات يقوم بها كل من المتعلم والمعلم لتحقيق الأهداف إلى درجة الإتقان، وتقوم على عوامل نفسية تربوية، يمكن كذلك أن تكون أساليب تعليمية تعليمية كأسلوب المناقشة.
- 2-4- التقويم :** وهو عملية إرجاع المخرجات إلى المدخلات لتدخل النظام من جديد، وبها يتم الحكم على والتعديل للعناصر السابقة بما يخدم العملية التربوية، وله أساليب وطرق كالاختبارات التحصيلية، ويتم على كل مراحل العملية التعليمية التعلمية .(المرجع السابق، ص40 إلى 43 ،بتصرف)
- 3- أسس بناء المنهج :**
- من المتعارف عليه ان كل منهج يبنى على أسس متعددة تضمن قوته وملاءمته للأفراد الموجه إليهم أبرزها :
- 3-1- الأساس الاجتماعي :** ويلخص (دوركايم) أهميته في قوله أن المهمة المركزية للتعليم وبالتالي للمنهج، تتمثل في تحضير الفرد للحياة الاجتماعية الراشدة ... من حق أي بيئة محلية أن تعد ناشئتها بما يلائم من قيم وكفايات لضمان تقدمها واستقرارها.
- 3-2- الأساس النفسي :** وفيه يعالج المنهج الجوانب التالية وهي النمو، الخبرة، الفروق الفردية، الميول المختلفة للتلاميذ وحاجاتهم والصحة النفسية وذلك بمراعاة كل هذه الجوانب عند وضع المنهاج، حتى يستفيد منه كل المتعلمون على اختلافهم وتنوع احتياجاتهم، فيتحم أن يتكيف بكل مكوناته مع الجوانب النفسية للمتعلمين.
- 3-3- الأساس الفلسفي :** ومنه يشتق المنهج القواعد التي يقوم عليها، ويحدد على أثره مدى استجابته لتطلعات المتعلمين واحتياجاتهم، فكما كانت الفلسفة التربوية متجددة علمية المرجع كلما حققت النجاح.(حسام محمد مازن ، 2009، ص123-158-200 ، بتصرف)

3-4- الأساس العلمي المعرفي : ويتمثل في كل المعارف المستجدة والتي يراعيها المنهج في محتوياته حتى لا يتخلف عن الركب الحضاري.

من تقديم الأسس التي يبنى عليها المنهج المدرسي الحديث ندرك أن :

-بناء المنهج الحديث براعي أساسيات المجتمع الموجه إلى أفرادهِ وبالتالي يراعي تركيبة المجتمع وقناعاتهِ وعاداتهِ وتقاليده وتطلعاتهِ.

-بناء المنهج الحديث يراعي تركيبة الأفراد الجسمية والعقلية والنفسية ويحترم الفروق الفردية فتاتي محتوياتهِ مرنة تلائم الجميع وتجمعهم.

-بناء المنهج يخضع لكل ما هو جديد وعلمي ويحاول التخلص من كل ما هو تقليدي مثالي لا يخدم المتعلم والحياة الاجتماعية الناجحة.

4-مناهجنا الحالية ودمج ذوي صعوبات التعلم كأسلوب تكييفي :

يعتبر الدمج من الأساليب المعروفة والتي نادى بها الكثيرون لتفادي عزل الأطفال عن غيرهم وإدماجهم في الحياة المدرسية.

4-1- مفهوم الدمج :

هو عملية إجرائية يتم من خلالها تسهيل عملية تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،ضمن الصفوف التعليمية العادية وذلك بصورة كلية أو جزئية،بحيث يتلقون نفس برامج أقرانهم العاديين مع تعديلات مناسبة فيها كلما اقتضت الضرورة ذلك وهذا للوصول إلى بيئة أقل تقييدا،وتتطلب هذه العملية التصميم الشامل أو التدريس الفارقي مع تقديم التكنولوجيا المساندة إن أمكن.

-يرتبط مفهوم الدمج بمفهوم البيئة الأقل عزلا ليشير إلى ممارسة إحلال الطلاب ذوي الصعوبات التعليمية اجتماعيا وتديسيا في صفوف التعليم العادي، يدمجون بحذر في موضوع معين أو أكثر أو في جزء من اليوم المدرسي يطول أو يقصر حسب الحاجة إحكام خطة الدمج بحيث تنفذ وتراقب من معلمي التربية العامة والخاصة.

(راضي الوقفي، 2009 ، ص172-173 ،بتصرف)

4-2-محددات الدمج :

-نوع الإعاقة وحدتها : أهم ما يجب مراعاته عند تطبيق عمليات الدمج وآلياته، فدمج ذوي الاحتياجات الخاصة الحركية والحسية أيسر من دمج ذوي الاحتياجات الخاصة عقليا، ودمج ذوي الاحتياجات الأحادية أيسر من ذوي الاحتياجات المتعددة.

-في المؤسسات التي تطبق الدمج تعمل التربية العامة والخاصة على السواء، في شكل تكاملي وتعاوني وتنسيقي موحد.

-يجب أن ننظر إلى الدمج باعتباره تقديرا للتنوع والاختلاف الكائن في الاحتياجات الخاصة لجميع المتعلمين، بزيادة المشاركة في التعلم وتقبل اختلاف وتقليل الإقصاء والعزل خلال عملية التعلم.

4-3-أنواع الدمج : قد يكون الدمج :

-مكاني : وفيه تشترك مؤسسة التربية الخاصة مع المدارس التربية العامة في بناية واحدة بينما تحتفظ كل مدرسة ببرامجها وخططها وأساليب تدريسها ومن الممكن أن تكون الإدارة واحدة.

-أكاديمي : ويقصد به اشتراك ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في فصول واحدة في مدرسة واحدة وبرامج واحدة مع تقديم الخدمات الخاصة كلما كان ذلك لازما وحسب حدة الحاجة وقد يكون كليا في كل المواد أو جزئيا في مواد محددة فقط.

-اجتماعي : وفيه يشترك الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة اللاصفية كالرحلات والتربية البدنية وغيرها.

(عواطف عبد الله عبد الحميد محمد، 2015، ص 24، بتصرف)

4-4-التعديل كتطبيق إجرائي للدمج :

أن عملية تكييف المناهج في صفوف الدمج خاصة تتطلب عدة عمليات قبل التعامل بها مع التلميذ داخل الصف ويجب أن يمس التعديل كل من :

-الأهداف : وذلك باعتماد أهداف التعليم الأساسية وإدخال التعديلات بناء على الأهداف الفردية لكل تلميذ، ولتلبية المهارات والاهتمامات والقدرات الخاصة بالتلاميذ، قد تكون التعديلات قصيرة الأجل أو طويلة الأجل فردية أو ضمن التعلم الجماعي كأن يكون الهدف

العام في اللغة تحقيق التواصل الفعال، والهدف الخاص التابع له قد يكون زيادة المفردات أو الحصيلة اللغوية.

-**المحتوى** : ويكون تعديلا أو تغييرا في صعوبة المفاهيم الواردة في المنهج، أو الكمية المطلوبة منها كأن نكسبه مفهوم العلاقات بين لبلدان عن طريق مفهوم العلاقات بين الأفراد في الصف.

-**الشكل** : وأساليب التدريس ووسائله ويتضمن أسلوب عرض المعلومات للتلميذ، مع المحافظة على نفس المحتوى كأن نقدم أنواع الأغذية من خلال رسوم أو دليل أو فيديوهات، بطريقة منهجية متسلسلة ولكن الملاحظ أنه لا تعتمد التعديلات كبديل عن التعلّيمات المكثفة والاستراتيجيات التي يحتاجها الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وذلك بحسب الأهداف المرسومة.

4-5- كيفية إجراء التعديل : يتم التعديل غالبا ب :

-التخطيط لتعديل المواد بمراجعة أهداف المنهج واهتمامات التلاميذ والتوقعات ودور التلميذ في الأنشطة والتقييم.

-التعرف وتقييم المهارات التي لم يحققها التلميذ، أي تحديد مستوى الأداء الحالي للتلميذ وهنا يظهر الاكتساب والتنظيم والتذكر والمخرجات عبر تعبيره الكتابي.

-تطوير أهداف لتعليم الاستراتيجيات، وتصميم التعديلات أي التخطيط لنوع طرائق التدريس المناسبة للمحتوى، والإستراتيجية الممكن تطبيقها ومع أي تلميذ هل مع الأقران أو مباشرة أو بقرأة بديلة.

-تحديد الحاجة من التعديل هل هي في المحتوى أو الشكل؟

-التعرف على عناصر المادة التي هي بحاجة إلى تعديل في اختيار الأنشطة، وتغيير في المفاهيم المجردة وطريقة تنظيم المعلومات الواردة تقديم إضافة أو حذف أو إلغاء .

-تحديد نوع التعديل الذي يساعد التلميذ على تحقيق أهداف في طرق ووسائل العرض.

-إعلام الأهل والتلاميذ بالتعديل، وذلك لتمارين التلميذ على الاستراتيجيات المعتمدة ويتم تدريسهم كيفية التعرف على الحاجة لطلب التعديل.

-تطبيق التقييم وإدخال التغيرات يتزامن التقييم مع إجراء التعديل، ويوميا أثناء التدريس لإدخال التعديلات باستمرار لاكتشاف أوجه القوة والضعف فيه.

-التخلص من التعديل عند انتهاء الحاجة إليه .(شذى إسماعيل ،2008، ص13-14،
بتصرف)

5-آفاق تكييف المناهج مع ذوي صعوبات التعلم :

يعمل الكثير من الباحثين والعلماء على إيجاد البدائل الحديثة لتعليم وتسهيل اندماج المتعلمين من ذوي صعوبات التعلم مع العاديين ومن أكثر السبل التي اتفق عليها :
المنهج القائم على الاهتمام بتحفيز نصفي الدماغ: لعل القارئ لهذا الجزء من البحث يتساءل عن هذه النظرة الجديدة للمناهج، فبناء على دراسات علمية كثيرة اهتمت بدور نصفي المخ في عملية معالجة المعلومات ندرك أهمية الأخذ بنتائجها في بناء المناهج الدراسية ونذكر منها دراسات James-1989 و Egggers-1984 و Duni-1982 وصفية سلام-1991 ومحمود أبو مسلم-1994 واحمد الجوهري-1997 وعبد المنعم إبراهيم-2001 وآخرون أمثال Hider-1986 و Paul-1984 و Levy-1982 والتي أكدت جميعا على :

-أهمية التكامل بين أداء نصفي المخ رغم الفكرة السائدة عن كونهما يعملان بصورة مستقلة، إلا أن المؤكد أن لهما نقطة التقاء والعلاقة الوظيفية متقاربة وإن نشاطات نصف المخ ليست قاصرة على نصف كروي واحد بالمخ بل بينهما تكامل أي وجوب التركيز على برامج مبنية على نموذج المعالجة المعرفية المتتابعة والمتزامنة.

-اكتشاف حقيقة أن بعض التركيبات والعمليات المختلفة التي تحدث في المخ تشترك في أداء وظائف معرفية مختلفة وهذا ما تمسك به العالم gazzinga بشدة ،رغم تأكيد البعض الآخر ومنهم(سبيري) على أن كل من نصفي كرة المخ يعملان بشكل مستقل عن بعضهما وما أكدته كذلك العالم DAS في شرحه لعملية معالجة المعلومات.

-اتجه التربويين إلى ضرورة العمل على تنمية واستثمار جميع إمكانات المتعلم العقلية ومنه التربية على استخدام نصفي المخ في الأداء المدرسي، أي تنمية النمط المتكامل في معالجة المعلومات، وذلك ببناء مناهج تأخذ في الاعتبار هذه الأفكار والنتائج العلمية حتى يتسنى لكل المتعلمين تربية وتحفيز الملكات الفكرية في الدماغ، وتفعيل الخاملة منها باعتبار الفكرة التي تقول بان ذوي صعوبات التعلم يعانون من سيطرة نصف كرة دماغية على الآخر في الأداء .

-الاهتمام بهذا النمط في معالجة المعلومات، يجعل المتعلم على وعي بالاستراتيجيات النوعية لكل نصف مخ ويوظفها تبعا لمتغيرات الموقف، وهذا ما أكدته الكثير من العلماء حيث أن التربية بصفة عامة تركز على نصف المخ الأيسر فقط، والواقع يتطلب غير ذلك، حيث أن المخ يعمل في أحسن حالاته بالنمط المتكامل أي الربط بين وظائف النصفين معا.

-التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم يحتاجون إلى من يزودهم بالاستراتيجيات التي يستعملونها لمعالجة المعلومات داخل الفصل، وبالتالي تحقيق الاستقلال في التعلم، وهذه مهمة المعلمين على الخصوص.

والأمثلة الواقعية التربوية على ذلك كثيرة منها آلية حل المشكلات مثلا و عملية توليد ومعالجة الأفكار وهو ما أكدته علماء كثيرون وضرورة الاهتمام بالنصفين معا، لأن أحدهما يكمل عمل الآخر دائما.

-يتسع المجال أيضا في نفس الفكرة ليضم عمليات انفعالية وإبداعية، يشترك فيها نصفي الدماغ دائما مثل ما جاءت به دراسات Springer & Deutch في الموسيقى والرسم. مما يرجح بصفة كبيرة بناء مناهج وتسطير برامج تستدعي استعمال نصفي المخ معا لإتاحة الفرصة أكثر لذوي صعوبات التعلم وتفعيل قدراتهم العقلية .

(سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2007، ص34 إلى، 42 بتصرف)

خاتمة : مما تقدم عرضه نستخلص أن :

-**صعوبات التعلم** من أكثر مشكلات الحقل التربوي بروزا، وحدة وإلحاحا، نظرا لما تخلفه من تداعيات على الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه نفسيا وعلائقيا وتنمويا.

-**فئة ذوي صعوبات التعلم** إعدادها في تزايد، مع تزايد وتقدم سبل التشخيص عامة، ولكن استمرار تواجد المشكلة في مراحل متقدمة من التعليم كالجامعي، يدل على إخفاق وتراجع أنماط التكفل، والعلاج المعروفة.

-**البحث اليوم موجه نحو** أنماط تكفل بديلة منها الدمج في الصفوف العادية مع تكييف للمناهج وتعديل في الأهداف والمحتوى المقدم، بما يناسب كل صعوبة بالتعاون بين التربية العامة والخاصة.

-المشكلة تزداد حدة في دولنا العربية، نظرا لأسباب عدة اقتصادية، إدارية تنظيمية، مما ينعكس بالسلب على الحياة الاجتماعية عامة، والتنمية خاصة. ودق ناقوس الخطر يلح علينا، للأخذ بالحلول الممكنة وتكييفها مع واقعنا التربوي.

-الدراسات الواقعية الطبية والتربوية على أفراد هذه الفئة والتي ذكرنا نماذج منها، تثبت أن التعلم يكون أنجح إذا ما خطط له ليكون عبر استعمال متكامل للدماغ البشري، لتكامل وظائفه فقط تنتظر تفعيلها ميدانيا.

-المناهج الحديثة بتطلعاتها نحو تربية للجميع وبالجميع، تربية تعترف بالفروق الفردية، وتكرس احترامها عبر مواضيعها تستطيع كسب الرهان وتخطي المشكلة.

-الاكتشافات العلمية المتجددة للطب، والطب النفسي والعصبي، تظل الأمل القائم في فتح آفاق مشرقة، نحو تكفل ناجح وسلس بأفراد الفئة محل الدراسة.

المراجع :

- 1-توفيق أحمد مرعي. محمد محمود الحيلة (2004). المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها، عناصرها وأسسها وعملياتها). ط (4). الأردن : دار المسيرة.
- 2-حسام محمد مازن (2009). المنهج التربوي الحديث والتكنولوجيا. ط (1). القاهرة : دار الفجر.
- 3-راضي الوقفي (2009). صعوبات التعلم النظري والتطبيقي. ط (1). عمان : دار المسيرة.
- 4-سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم (2007). المخ وصعوبات التعلم (رؤية في إطار علم النفس العصبي المعرفي). ط (1). القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- 5-سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. ط (1). القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- 6-شذى إسماعيل (2008). التلاميذ ذوي صعوبات التعلم أي تعديل في المنهاج الدراسي، مجلة قطر الندى ورشة الموارد العربية، لبنان، ع (12)، 13-15.

7-عواطف عبد الله عبد الحميد محمد (2015). دور مؤسسات التربية في إدماج أطفال صعوبات التعلم، جمعية كليات معاهد وأقسام العمل الاجتماعي العربي، لبنان. ع 20-34. (3)

8-منال عبد الله غني(2010). صعوبات التعلم لدى الأطفال، مجلة دراسات تربوية، العراق، م (3)، ع (10)، 165-143.

9-Ministry of youth. (2009), a hand book on learning disabilities, Ontario

10-Reid Lyon, G. (1996), the future of children, Vol 6, No 1, Special education for students with disabilities, P 54-76.

11-Roy, J et autre. (1996), L'intégration scolaire des élèves handicapés et en difficulté , avis à la ministère de l'éducation, Quebec